

## محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - المحاضرة 01 سورة هود

05-06

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة العاشرة - 00:00:16

من محاضرات تفسير سورة هود مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم والى عادل. اخاهم هود يعني ارسلنا الى عاد اخاهم هودا. قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره - 00:00:59

ان انتم الا مفترون لقد تكررت قصةنبي الله هود في كتاب الله عز وجل عدة مرات لقد ذكر اسمه في عدة مواضع من كتاب الله عز وجل في هذه الآية والى عاد اخاهم هود الآية الخامسة - 00:01:21

تون من سورة هود في سورة الاعراف نفس الآية عندما يقول الله جل جلاله والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره افلا تتقون. الآية الخامسة والستون - 00:01:42

وتكرر اسمه وذكره في مواضع شتى من كتاب الله عز وجل. والى عاد اخاهم هودي انها اخوة النسب واخوة القبيلة واخوة الوطن وليس اخوة الایمان بطبيعة الحال والاصل في كلمة الاخوة عند اطلاقها انها تنصرف الى اخوة الدين - 00:02:02

ولكنما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم المسلم اخو المسلم لكن اخوة الدين لا تنفي ما عداها من اخوة النسب واخوة القبائل والعشائر او الاوطان ولا تتنكر لما ينشأ عنها من حقوق وابعادات. ما لم تفضي الى ابطال حق او احقاق باطل - 00:02:28

بل الاخوة دوائر متداخلة وليس متقاطعة. وعلى قمتها اخوة الدين. ولكل مستوى منها حقوق وعليه واجبات اقرها الاسلام والى عاد اخاهم هودا قال يا قومي اعبدوا الله ما لكم من الله غيره. لم تكن دعوته بدعا من من دعوة - 00:02:55

من خلوا قبله من الانبياء والمرسلين. فالانبياء اخوة لعلات. امهاتهم شتى ودينه واحد وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوح عليه انه لا الله الاانا فاعبدون هذه دعوة الانبياء جميعا. دعوة المرسلين جميعا. ضمنها الله كل كتاب انزله. وبعث الله بها كلنبي ارسله - 00:03:19

يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به ولا يتخذ بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون. ما قال المسيح لقومه - 00:03:49

اتخذوني وامي الهين من دون الله. لا والله لا والله العزيز. بل قال لهم اني عبد الله اتاني الكتاب فوجعلنينبيا. بل قال لهم ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم - 00:04:09

دعوة الانبياء جميعا. واذكر اخا عادل اللي هو سيدنا هود اذا انذر قومه بالاحقاف وقد خلت النذر من بين يديه ومن خلفه الا تعبدوا الا الله ان انتم الا مفترون - 00:04:29

عندما تتخذون من دون الله اندادا عندما تعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا عندما تتبعون سنن من كان قبلكم من قوم نوح الذين كان غلوهم في صالحهم - 00:04:48

سببا مفضيا وذرية مفضية الى الشرك. عندما قالوا لا تذرن الهتكم. ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويغوث ونسري وقد اضلوا كثيرا اسماء رجال صالحين. لما ماتوا جاء الشيطان الى اولياتهم واحبابهم وزين لهم - 00:05:05

ان ينصبوا لهم في مجالسهم انصابا وان يصور لهم صورا لكي تتشطفهم الى العبادة وتحفظهم الى الطاعة. واكتفى الشيطان من الجيل الاول بهذا القدر فلما انقضى هذا الجيل وتنسخ العلم جاء اخر زين لهم عبادتها من دون الله - [00:05:27](#)

قال لهم اتذرون لما نصب اباءكم هذه الانصار؟ لما صور اباءكم هذه الصور كانوا بها يرزقون وبها ينذرون وبها فزعن لهم عبادتها من دون الله ان انتم الا مفترون. ان انتم الا مفترون. ثم قال يا قومي - [00:05:47](#)

لا اسألكم عليه اجره ام تسألهم اجرا فهم من مجرم مثقلون ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون انباء الله ان يسألوا اجرا على دعوتهم الى الله ولا على ابلاغهم رسالات الله وكلماته. ولا على توصيل قول الله لعباد الله - [00:06:10](#)

لا اسألكم عليه اجرة ان اجري الا على الذي فطرني افلا تعقلون استغاثة ثواب من الله الذي فطرني وانا ادعوكم بدعوة الله عز وجل الى ما يصلحكم في الدنيا وفي الآخرة من غير اجرة. طب هذا يقودنا الى سؤال. هل - [00:06:34](#)

يجوز اخذ اجرة على تعليم العلم على تحفيظ القرآن على تعليم على امامه المساجد على الاذان على خطبة الجمعة على الدروس على المحاضرات ما هو واحد يقول ما هو الله جل وعلا قال - [00:06:56](#)

ابعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون لا اسيركم عليه اجرة ان اجري الا على الله. ان اجري الا على الذي فطرني يعني القول الصحيح من هذا فيما وراء الانبياء والمرسلين - [00:07:10](#)

انه لا حرج في اخذ الاجر على تعليم القرآن وعلى الرقية به وعلى تعليم العلم النافع ولا حرج في اخذ الاجر ايضا على الاحتباس من اجل اقامة الشعائر اذا احتبست اماما على مسجد - [00:07:29](#)

من اجل ان يقيم الشعير في هذا المسجد ثم منعته من التقلب في رزقه في في مناكب الارض واحتبسته لخدمة المسلمين في هذا المكان القاعدة ان كل من حبس نفسه على امر من امور المسلمين العامة فانه يحمل من - [00:07:51](#)

اموالهم العامة او الخاصة. المرأة تحبس في البيت لخدمة زوجها. فمقابل الاحتباس لابد من النفقة لانه احتبسها في بيته فحال بينها وبين ان تسعى في كسب رزقها. ان سمح لها قد يأتمر الزوجان بينهما بمعرفة - [00:08:13](#)

على قدر من المشاركة ان طابت نفسها بذلك يعني ثمة مجال للتفاهم وللتشاور والتراضي حول شيء من ذلك. من الادلة على جواز اخذ الاجر على تعليم القرآن او تحفيذه مسألة رقية سيد الحي بالفاتحة الصحابة مروا على حي من احياء - [00:08:31](#)

العرب وكان فيهم لديع يعني طلبو ان يرقيهم احد الصحابة فرقاه بالفاتحة وجعله جعلا قطيعا من الغنم. الصحابة تحرجوا ان ينالوا شيئا منها حتى يستأذنوا في هذا النبي صلى الله عليه وسلم فارناه لهم وقال لهم ان احق ما - [00:08:53](#)

اخذتم عليه اجرا كتاب الله. وهذا في البخاري في الصحيح. النبي صلى الله عليه وسلم ايضا اجاز ان يكون تعليم القرآن صداقا لامرأة ما هو مقابل التعليم بدل ما يدفع كشف - [00:09:16](#)

فلوس جعل تعليم القرآن يعني صداقا لامرأة. المرأة التي جاءت وقالت يا رسول الله انها قد وهبت نفسها لله ولرسوله. فقال ما لي في النساء من حاجة قال رجل زوجنيها ان لم تكن لك بها حاجة - [00:09:33](#)

فقال اعطها ثوبا قال لا اجد اعطيها ولو ختم من حديد فاعتلت له يعني ما عندوش وتألم انه لا يجد واتمنى لو كان يجد وان يبذل هذا يعني صداقا لهذه - [00:09:52](#)

المرأة فقال له ما معك من القرآن؟ قال كذا وكذا قال اذهب فقد زوجتكها بما معك من القرآن. يعني فاعتلت له اي حزن وتضجر من اجله آلن النووي رحمة الله يقول في هذا دليل - [00:10:11](#)

لجواز كون الصداق تعليم القرآن وجواز الاستئجار لتعليم القرآن وكلاهما جاء عند الشافعي رحمة الله الحناف يمنعون هذا المتقدمون منه المتأخرین اجازوا هذا مع ضغط الزمان وضغط الحاجات طب تعالى لهم ليه؟ قالوا تعليم القرآن عبادة. واجب فريضة. فلا يجوز اخذ الاجر عليه واباحوا اخذ الاجر على الرقية - [00:10:29](#)

لكن رد عليهم ابن بطال فقال اما قوله ان تعليم الناس القرآن بعضهم بعضا فهذا غلط لأن تعلم القرآن ليس بفرض فكيف تعليمه؟ هو الفرض ان نتعلم ما تصح به صلاتك. اما ما زاد عن هذا شيء حسن وجميل وطيب - [00:11:00](#)

لكن لا تستطيع ان تزعم انه فريضة من الفرائض. الفرض المتعين ما تقوم به صلاتك فيما وراء ذلك لا يقال ان تعلم القرآن فرض وبالتالي تعليمه لا يجوز تعليمه او لا يجوز اخذ الاجر عليه لان - [00:11:19](#)

هذا اخذ اجر على فرض والحديث عام ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وعلماء اللجنة الدائمة لافتاء بولاد الحرميين يقولون يجوز لك ان تأخذ اجرا على تعلم القرآن - [00:11:38](#)

فان النبي صلى الله عليه وسلم زوج رجلا امرأة بتعليمها ايها ما معه من القرآن. وكان ذلك صداقها واخذ الصحابي اجرة على شفاء مريض كافر بسبب رقته اياه بفاتحة الكتاب. وقال في ذلك صلى الله عليه - [00:11:53](#)

وسلم ان احق ما اخذتم عليه اجرا كتاب الله وانما المحزور اخذ الاجرة على نفس تلاوة القرآن وسؤال الناس به. طيب سؤال هل ينقص اجر من اخذ مالا مقابل تعلم القرآن للناس - [00:12:12](#)

وارد طبعا لا شك ان من علم القرآن احتسابا لوجه الله تعالى اجره اكمل وفضله اوفر فالحديث الذي رواه مسلم ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنية الا تعجلوا ثلثي اجرهم من الاخرة. ويبقى لهم الثلث - [00:12:32](#)

وان لم يصيروا غنيمة تم لهم اجرهم فيعني واضح جدا طبعا ان الغزا اذا سلموا او غنموا يكون اجرهم اقل من اجر من لم يسلم او سلم ولم يغنم وان الغنية في مقابل جزء من اجر غزوهم - [00:12:57](#)

فاذا حصلت لهم الغنية تعجلوا ثلثي اجرهم المترتب على الغزو وتكون هذه الغنية من جملة الاجر ويا قومي استغفرونا ربكم ثم توبوا اليه. يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم - [00:13:25](#)

ولا تتولوا مجرمين. امرهم بالاستغفار الذي فيه تكفير الذنب السالفة وامرهم بالتوبة عما يستقبلون ومن اتصف بهذه الصفة يسر الله عليه رزقه وسهل الله عليه امره وحفظ له شأنه يرسل السماء عليكم مدرارا. اي كثيرة الهطول متتابعة - [00:13:46](#)

ومن اتصف بهذه الصفة يسر الله عليه رزقه وسهل عليه امره وحفظ شأنه من لزم الاستغفار جعل له الله من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا. ورزقه الله من حيث لا يحتسب. اي الفرق بين التوبة والاستغفار؟ استغفرونا ربكم ثم توبوا اليه - [00:14:12](#)  
التوبة لها ثلاثة اركان اصلاح الماضي بالندم اصلاح حاضر بالاقلاع عن الذنب اصلاح المستقبل بالعزم على عدم العودة الى هذا الذنب ابدا استغفار طلب المغفرة اي اي الستر فلا ينفع - [00:14:36](#)

والوقاية من شر الذنب فلا يعاقب عليه فمغفرة الله لعبد تتضمن امرين تتضمن ستره فلا يفضحه وتضمنوا وقايته اثر معصيته. فلا يؤخذ عليها العبد قد يستغفر ولم يتتب كما هو حال كثير من الناس - [00:14:57](#)

يعني الخلاصة التوبة هذه الكاملة الاركان اصلاح الماضي والحاضر والمستقبل الاستغفار قد يكون توبة. اذا استكمل هذه المعاني قد يكون مجرد دعاء لم يصح بهذه المعاني الاصلاحية للماضي والحاضر والمستقبل فلا يبلغ بالعبد ما تبلغه به التوبة - [00:15:20](#)

وابن القيم رحمه الله اه يقول ان من عقوبات الذنب انها تضعف القلب عن ارادته فتقوى ارادة المعصية وتضعف ارادة التوبة. شيئا فشيئا الى ان تنسلخ من قلبه ارادة التوبة بالكلية - [00:15:45](#)

نعم وتبة الكاذبين باللسان شيء كثير وقلبه معقود بالمعصية مصر عليها عازم على مواقعتها متى امكن. وهذا من اعظم الامراض واقربها الى الهاك. حتى قالوا المستغفر من الذنب وهو مقيم عليه مصر عليه كالمستهزئ بربه - [00:16:14](#)

اللهم اهدنا سواء السبيل نعم قالوا يا هود ما جئتني ببيبة وما نحن بتارك الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ما جئتني ببيبة مقنعة ما جئتني بدليل ساطع بين ظاهر - [00:16:43](#)

وما نحن بتارك الهتنا بمجرد قولك اترك نترك. لا وما نحن لك بمؤمنين اي بمصدقين. ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء قال اني اشهد الله وشهادتي اني بريء مما تشركون من دونه جميعا فريدون. من دونه فكيدوني جميعا. ثم لا تنتظروا - [00:17:03](#)

الخلاصة ان هؤلاء القوم يقضى يقولون له انما تقوله لا يصدر الا عن مس عن من مس عقله شيء من الجنون اقتضى خروجه عن قانون العقل فلا يعتد به وهو من قبيل الخرافات والهذيات. التي لا تصدر الا على المجانين. فكيف نؤمن بك - [00:17:29](#)

ذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون اتواصوا به بل هم قوم طاغون يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك

لمنجتون لهم ترقوا في حجاجهم - 00:17:54

او تدنوا في حجاجه من سيء الى اسوأ قالوا اولا ما جئتنا ببينة ثم نفوا تصديقهم له نعم ثم نفوا عنه تلك المرتبة ايضا فكان رده عليهم  
اني اشهد الله - 00:18:14

واشهدوا اني بريء مما تشركون من دونه فكيدوني جميعا ثم لا تنتظرون اني توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو اخذ  
بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم - 00:18:36

تضمن هذا الجواب الكريم جملة امور البراءة من شركهم اشهاد الله على ذلك ثقة منه بأنه على بينة من ربه اشهادهم  
ايضا هم على ذلك. اعلاما منه بعدم مبالغاته بهم - 00:18:54

وبما يزعمونه من قدرة شركائهم على ايذائه والحاقد الضرب به ثم طلب منهم ان يجمعوا كلهم ان يجمعوا جميعا على القيدلة والايقاع به  
بلا امهال ولا تأخير ان استطاعوا. دليل واضح على انه لا يرغبهم - 00:19:11

ولا يخافه ولا يخاف الهته نفس المقولة ابنتقت من مشكاة النبوة من فمنبي الله نوح. فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم  
عليكم غمة. ثم اقضوا ولا تنتظرون ثم لقنهما الله حجة لنبيه محمد قبل ادعوا شركاءكم ثم كيدوني فلا تنتظرون - 00:19:30  
عدم الخوف منهم ومن الهمتهم فان الله جل وعلا قد الذي يملك امرهم والذي بيده ملكوت كل شيء وببيده ازمة كل شيء. المتصرف في  
كل ما دب على وجه الارض. المسخر له - 00:19:58

المطلع على امور عبادة. كاف لمن اعتصم به وهو لا يسلط اهل الباطل من اعدائه على اهل الحق من رسليه ولا يفوته ظالم فان تولوا  
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم - 00:20:18

ان تماديتم على باطلكم ان استمررتم على ما انتم فيه من من الكنود والجحود والاباقي على الله عز وجل وابيتكم الا تكذبون قد ابلغته  
رسالتهم التي ارسلني بها وليس علي غير البلاغ - 00:20:34

وقد لزمتكم الحجة. وحقت عليكم كلمة العذاب ويختلف ربى قوما غيركم ان الله قادر على ان يهلككم وان يستخلف في دياركم  
واموالكم قوما اخرين. ولا تضرونه شيئا بتوليك عن الايمان - 00:20:54

ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر. وان تشکروا يرضى لكم. لو ان اولكم واخركم وان ثم وجنككم كانوا على افجر  
قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا - 00:21:14

ولا تضرونه شيئا. ان ربى على كل شيء حفيظ. ان ربى رقيب على كل شيء قائم بالحفظ عليه على ما اقتضته سنته وتعلقت به ارادته.  
ومن ذلك انه ينصر رسليه - 00:21:33

ويخلدوا اعدائهم. اذا اصرروا على الكفر بعد قيام الحجة عليهم. اني توكلت على الله ربى وربكم ما من دابة الا هو اخذ بمعصيتها تحت  
قهره وسلطانه. وهو الحكم العدل الذي لا يجور في حكمه - 00:21:48

فانه على صراط مستقيم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربى على صراط مستقيم. فياخذ بنواصي عباده فيلقن المؤمن حتى  
يكون له اشتق من الوالد بولده. ويقول ما غرك بربك الكريم - 00:22:07

وقد تضمن هذا المقام حجة باللغة ودلالة قاطعة على صدق ما جاءهم به وبطلان ما هم عليه من عبادة الانعام. الانصاب التي لا تضر  
ولا تنفع. بل هي جماد لا تبصر ولا - 00:22:32

تسمع ولا توالى ولا تعادي. انما يستحق اخلاص العبادة له وحده. الذي بيده ملكوت كل شيء. الذي له الملك كله وله الامر كله وما من  
شيء الا تحت ملكه وقهره وسلطانه جل جلاله. ان ربى على كل شيء حفيظ. شاهد وحافظ - 00:22:49

لاقوال عباده وافعالهم يجزيهم عليها ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا ولما جاء امرنا نجيئنا هودا لما جاء امرنا الريح العقيم ما اعتذروا  
من شيء اتت عليه الا جعلته كالروميين - 00:23:13

فاحلوكتم الله عن اخرهم ونجاهودا واتباعه من عذاب غليظ ولما جاء امرنا نجيئنا هودا والذين امنوا معه برحمته منا ونجيناهم من  
عذاب غليظ وتلك عادل جحدوا بآيات ربهم وعصوا رسوله - 00:23:31

كفروا بآيات الله وعصوا أنبياء الله. طب واحد يقول هم عصوانبي واحد. ما هو من كفر بنبي واحد وقد كفروا بآنباء الله جمیعا من  
00:23:52

کفر بكتاب واحد فقد کفر بكتب الله جمیعا. لانه لا فرق بين احد منهم في وجوب الایمان به. فعاد کفروا -  
روبي هون فنزل الله کفره منزلة من کفروا بجميع الرسل واتبعوا امر كل جبار علیم. اي تركوا اتباع رسولهم الرشید اتبعوا امر كل جبار  
عنید. واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة - 00:24:13

الا ان عادا کفروا ربهم الا بعدا لعاد قوم هود اتبعهم الله في هذه الدنيا لعنة منه. ومن عباده المؤمنین. كلما ذکروا وینادی عليهم يوم  
القيامة على رؤوس الاشهاد الا ان عادا کفروا ربهم - 00:24:35

الا بعدا لعاد قوم هود اللعن هو الطرد من رحمة الله فهؤلاء لعنوا في الدنيا والآخرة. اسأل الله لي ولکم العافية حسن الخاتمة صل الله  
على نبینا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك الله وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:24:57

استغفرلك واتوب اليك - 00:25:21